



الحج الأكبر

هبت نسائم الإيمان من أم القرى والشوق يحدو المحبين إلى بيت رب العالمين، أتوا من كل فج عميق تلبية للنداء " وأنذن في الناس بالحج "، شعيرة عظيمة يشد فيها المؤمنون الرحال إلى أعظم بقعة على وجه الأرض.

يسبحون ويحمدون ويهللون ويكبرون ويلبون، يلبون لله لبيك الله لبيك لبيك لا شريك لك لبيك، وقلوب أهل الشام تخفق بهيج وتضطرب، حرمت على أيدي هذا النظام من الحج، من يدري؟!

لعل ذلك خير لنا، فنحن في الشام أيضًا نكبر ونحمد ونهلل ونسبح، ونصدع بكلمة الحق في وجه هذا النظام المجرم، ونلبي النداء لك يا رب.

وهذه أرواحنا ودماؤنا وأنفسنا ومهجنا وبيوتنا تلبية إليك يا رب كما يلبي الحجيج في بيتك، لئن كان الحجاج ينحرون لك قربة إليك يا رب، فنحن رقابنا نقدمها في سبيلك، من أجل دينك، من أجل إعلاء كلمتك: لا إله إلا الله، لئن شمنا نسائم الحج وحرمنا أن نكون في بيتك، فها هي دماؤنا لك لتمسكها لنا يوم العرض الأكبر. إن اغترت أقدام الحجاج لك، فنحن أقدامنا تغرب جهادًا في سبيلك.

إن حرمنا أن تباهي بنا في موقف عرفة، فنحن نرجو أن تباهي بنا ملائكتك بالجهاد في سبيلك. ولعل عقب الحجاج وطهر أرواحهم يختلط بمسك دم الشهداء الزيكي، برياح أهل الشام وجملة جهادهم، وترتفع الأيدي إليك يا رب.. يا رب..

نصرك الذي وعدت.

يا رب أهلنا في الشام قد يُتمت أطفالهم، ورممت نسائهم، ودمرت بيوتهم، وحررت أرواحهم لك، يا رب نصرك .. يا رب نصرك .. يا رب نصرك ..

المصادر: